مما يناسبه حالهم في الرقة والانكسار ومن اوصاف اهل النار مما
يناسبه حالهم من الشدة والغلظة والاباء والترفع عن قبول
الحق والفاظ البيت تناسب معناه في السهولة وحسن السبك
والانقطاع عن النظير وقوله وهكذا النجبا تذييل وهو تعقيب
الجملة باخرى تشتمل على معناها للتاكيد وهو ضربان احدهما وهو ما هنا
ما اخرج مخرج المثل نحو وهل يجازي الا الكفور كما مر وانما كان شانه هذا
النجبا من الانبيا صالحي اممهم لما هو المستقر المعلوم انه **اذا حلت**
الهداية وهي هنا بمعنى الوصول الى الحق لا الدلالة عليه فقط
ومن الاول انك لا تهدي من احببت اي لا توصله ومن الثاني واما
ثمود فهديناهم اي دللناهم ولم نوصلهم بدليل فاستحبوا العمى على
الهدى اذ لو وصلوا لم يستحبوا ذلك **قلبا نشطت في العبادة**
الاعضا لان القلب هو رئيس البدن المعول عليه في صلاحه
وفساده ومن ثم صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب وهذا الكلام من الجامع الذي مرت نظايره واعلم
ان بين ابتدا الرضاعة صلى الله عليه وسلم وما وقع له بعده وبين مبعثه
وقايع وقعت له اراد بالاشارة اليها باختصار وذلك ان حليمة
رضي الله تعالى عنها لما ردته الى امه وجده كان في كلاءة الله تعالى
وحفظه ينبته نباتا حسنا ويوفقه لافضل الاعمال والاحوال كما
اشار الى ذلك الناظم بقوله الف النسك الى اخره ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
اربع سنين وقيل اثني عشر سنة وشيا وبين ذلك [illegible]

امه وكانت قد قدمت به طيبة تزور اخوال ابيه فاقامت به
عندهم شهرا ومعها مملوكته ام ايمن واخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم
لما راى دار النابغة قال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بير
بني النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون الي قالت ام ايمن
سمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك
كله من كلامهم ولما رجعت به امه ماتت بالابوا وفي رواية انها دفنت
بالحجون وفي اخرى في بعض دور مكة كما في القاموس وحضنته
بعدها امته ام ايمن بركة ثم مات جده كافله وله ثمان سنين وقيل
اكثر وقيل اقل قيل ستة وقيل ثلاث فكفله عمه ابو طالب شقيق
والده واخرج ابن عساكر عن عرفطة قال قدمت مكة وهم في سنة قحط
فقالت قريش يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم
فاستسق فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه
سحابة قتما وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب والصق ظهره بالكعبة
ولاذ الغلام باصبعه وما في السما قزعة فاقبل السحاب من ههنا
وههنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادي واخصب النادي
وفي ذلك يقول ابو طالب
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب له صلى الله عليه وسلم
حتى اخذ الشيعة منها القول باسلامه ويوافقه رواية ضعيفة عن
[illegible] انه اسر اليه الاسلام عند موته ويوافق ذلك ايضا ما في
[illegible] ابي طالب الى اخره لكن صرائح الاحاديث
[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)